مختصر الإمامة والوزارة في الإسلام

الفقير لله أبو إسلام التونسي

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذا مختصر الإمامة والوزارة في الإسلام

الإمامة

ٱتفق أهل السنة والجماعة عل وجوب تنصيب الإمام

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم: أجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة. اهـ

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع لتجتمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة. اهـ

ويطلق على الإمام الخليفة أو أمير المؤمنين أو السلطان

ذكر ابن عبد البر في الإستيعاب

أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان المسلمون يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي وخلفه عمر رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه: كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف يقال لي خليفة رسول الله يطول هذا؟! فقال له المغيرة بن شعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين، قال: فذاك إذا

وتنعقد الإمامة عن طريق البيعة

والبيعة إما عن طريق الإستخلاف كما ٱستخلف ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

أو عن طريق أهل الحل والعقد كبيعة أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة

أو عن طريق الأمير المتغلب بشوكته وجنوده

وشروط الإمامة أن يكون مسلما حرا بالغا ذكرا قرشيا صحيحا سليما ذو دراية شرعية ودنيوية وعسكرية

ولا يجوز أن تنعقد الإمامة لأكثر من واحد

وإن بويع لخليفتين يختار منهما الأسبق بالبيعة

وجمهور أهل السنة على أنه لايجوز الخروج على الإمام ولو كان جائرا

اما إذا إرتكتب كفرا بواحا جاز ذلك

الإمارة على الولايات أو الإمامة الصغرى

وفي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

اسْمَعُوا وأَطِيعُوا وإنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ

وهذه الإمارة لا يشترط فيها القرشية كما في الإمامة الكبرى

من مهام الوالي

إمامة الجمعة والصلاة

تنظيم الجيش والجهاد في سبيل الله ودفع العدو الصائل

تولية القضاة والحكام

إقامة الحدود

وغيره

الوزارة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه ويفاوضهم في مهماته خاصة منهم أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم

وقد جاء في حديث يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من نبي إلا كان له وزيران من أهل الأرض ووزيران من أهل السماء فوزيرا السماء هما جبريل وميكال ووزيرا الأرض أبو بكر وعمر

ولكن الحديث ضعيف وله طريقان آخران ضعيفان

أما بني أمية استخدموا أناسا لنحو ذلك الغرض وهي الوزارة

لكن لم يكونوا يسمون صاحب هذه الرتبة بالوزير

ثم اشتهرت الوزارة مع بني العباس

وأول وزير عباسي هو أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير أبي العباس السفاح وهو أول من سمي وزيرًا في الإسلام

قال ابن خلكان: «ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لا في دولة بني أمية ولا في غيرها»

ومن مهام الوزير التوسط بين الإمام والرعية

عرض الأمور على الأمير

تنفيذ الأوامر

ونيابة الأمير في بعض الأحوال

وغيره

الدواوين

يعتبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أسس الدواوين

وقد ٱستشار الفاروق المسلمين في تدوين الدواوين

فأشار عليه الوليد بن هشام بن المغيرة : جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جندا فدون ديوانا وحند جندا
ويقال أن خالد بن الوليد هو الذي أشار عليه

ويعمل الديوان على حفظ أسماء المجاهدين وأهلهم

وضبط الأموال وتوثيق المصادر وغيره

وأهم الدواوين في الإسلام

ديوان الجند : ويعمل على حفظ أسماء المجاهدين وأنسابهم وما يحتاجونه من أموال

ديوان الخراج : ويعمل على ضبط الخراج والجباية وغيره

ديوان الخاتم : أسسه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يعمل على إنفاذ كتب السلطان وحفظ الوثائق من التزوير وغيره

ديوان البريد والرسائل : ويعمل على نقل الرسائل وإيصالها بين الولاة والحكام والقضاة وغيره

ديوان الصدقة والنفقات : ويعمل على توزيع مصاريف الزكاة والنفقات على مستحقيها

ديوان المظالم : ومهمته النظر فب شكاوى الرعية

الولاية

الولاية على القضاء والشرطة : ويقوم الوالي ومن ينوبه على الفصل بين النزاعات والخصومات بين المسلمين وعلى إقامة الحدود

الولاية على الحسبة : ويعمل الوالي ومن ينوبه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بكافة طرقه

الولاية على المظالم : ويعمل الوالي ومن ينوبه على النظر في المظالم وشكاوى الرعية من الولاة عليهم

الولاية على الصدقات والجزية : ويقوم الوالي ومن ينوبه على صرف الزكاة على فقراء المسلمين ومستحقيها منهم وكذلك على جمع أموال الجزية من أهل الذمة

الولاية على الإفتاء والأوقاف : ويقوم الوالي ومن ينوبه على نشر الفتاوى وما يطرأ من نوازل بين المسلمين وكذلك يعمل على تحديد أوقات الصلاة والأعياد والأشهر وغيره

وكذلك من مهام الاوقاف العمل على إنشاء المدارس الشرعية وبناء المساجد وغيره

تم ولله الحمد والمنة

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين